تقرير ذلك المصير نيابة عن الشعب الفلسطيني هي خطوة خاطئة لا يرضى بهـا الشعب الفلسطيني نفسه » . وواصل الملك مؤكدا : « ان اكثرية ذلك الشعب تعيش في الاردن » . (النهار ٣٠/ ٧١/٧) .

ولكن هذه « المغالطات » كلها لم تفده شيئا ، ولن تفيده شيئا ، لان الكل يعرف ما هو « التحرير » الذي يتحدث عنه ، انما الذي يفيده هو تواطؤ أنظمة معينة معه تتستر عليه وتحميه ، وتؤمـن نجاح مخططاته . فحين دعا القذافي لمؤتمر قمة ، وقف فيصل معارضا ، مع ان قمة ليبيا لم تكن مهيأة في الوضع العربي الراهن لاقامة الدنيـا واقعادها على النظام الاردني. ولكن المملكة العربية السعودية لم تكن تريد ان تمارس ضغطا علـى النظام الاردني ، وكانت تعمل لممارسة ضغط على المقاومة . فقد ذكرت اوساط دبلوماسية عربية « أن مؤتمر طرابلس خطة موجهة ضد الجهود السعودية ـ المصرية والجهود التونسية » وأن « هذا بالضبط ما عناه الرئيس سليمان فرنجية في برقيته الـى العقيد القذافي » . ولكن ما الذي تريده الجهود المصرية ـ السعودية ـ التونسية ؟ انها تريد ان تتحد فصائل المقاومة في حركة واحدة مثل جبهة التحرير الجزائرية . وتذهب هذه الاوساط « الى الاعتقاد الى ان كل وساطة بين الاردن والفدائيين لن تسفر عن نتائج ايجابية اذا لم يسبقها توحيد العمل الفدائي » . وعليه فقد اعتبرت هذه الاوساط « ان منظمة فتح مسؤولة بالدرجة الاولى عن تحقيق هذا الهدف ، وان السيد ياسر عرفات مسؤول عنه بصفة شخصية . كما أن الدول العربية التي تعمل على تنقية الجو مسؤولة بالدرجة الثانية » . ولم يفت هذه الاوساط الدبلوماسية ان توجه لوما الى ياسر عرفات لحضوره قمة طرابلس .

وليس في هذا المخطط بالطبع ما يختلف عن المخطط الاردني الذي يستهدف تحويل فتح الى أداة قمع ضد الشعب الفلسطيني لمصلحة الانظمة العميلة وتصفية المقاومة الفلسطينية بأيد فلسطينية . وضمن هذا المخطط يتحرك الخولـي والسقاف والمسعودي .

٣ ـ هل يأتي دور لبنان بعد الاردن ؟ : يروى فيما يروى أن الرئيس السابق شارل حلو قال عندما جرى الضغط عليه من اجل ضرب المقاومة بعـد سنة ١٩٦٩ : رأس الافعى في الاردن ، ومتى ما ضرب الرأس كان القضاء على الذيل سهلا . ولقد ضرب الرأس فعلا ، فهل يتحرك لبنان الرسمي ؟

من المؤكد ان الدوائر الامبريالية ـ الصهيونية من جهة ودوائر عربية معينة تريد ان يحدث في لبنان ما حدث في الاردن . ولهذه الغاية ارسل الملك حسين سفيره اكرم زعيتر الى لبنان وأرسل معه مجموعة من سبعة عشر عميلا ، على رأسهم امين فياض برجاق . وهنالك اوساط لبنانية تعمل ضمن هذا المخطط ، وتعد العدة والعدد لتنفيذه . ولسوف تستغل هـذه الفئات الموقف الرسمي للقاهـرة والرياض من المقاومة ، والفتور الذي أصاب الرأي العام الوطني منها نتيجة عوامل مختلفة ، لتوجه الضربة التي تريدها قاضية . ولقد ظهرت بوادر تدل على ما ذهبنا اليه . فهناك محاولة لابـراز المقاومة على أنها تتنكر لاتفاقات القاهرة وان هنالك « في بعض الاحيان مقاومة من جانب الذين يصرون على خرق هذا الاتفاق ، والذين راحوا في الفترة الاخيرة يضاعفون من اعمال الخرق هذه ». ويسعى منظرو هذه المحاولة لاخراج مسرحيتهم من خـلال التأكيد على أن هناك « مخططا تآمريا » « ضد لبنان والمقاومة » . والمسؤولة عن هذا المخطط هـي « جيوب دخيلة على العمل الفدائي » (الجديد ٧١/٧/٢٣) .

وهناك بالاضافة الى حادثـة الحدود التي ذهب ضحيتها ثلاثة من الفدائيين موجة من الاستفـزاز والاستثارة تقوم بها صحف رجعية معينة . ولقد برر الشيخ بيار الجميل في تصريح له ما حدث في الاردن على أنه « ليس مستغربا بعـد أن دخلت الايديولوجيات العمل الفدائي لتخرجه عن قدسيته ونطاقه الصحيح » (العمـل ١٩٧١/٧/٢٠) . «والاردن الذي عانى الكثير من هذا الوضع الشاذ» على حد قول الشيخ بيار « لم يعد بامكانه ان يبقى مكتوف اليدين » .

واذا كان مثل هذا التبرير استفزازا متعمدا ، فانه يستهدف التهيئة لحملة مماثلة لما حدث في الاردن . ومثل هذا الاستفزاز كثير . (نداء الوطن ٢٠ و٢١/ ٧١/٧ والعمل ٧١/٧/٢١) . ولقد اشارت بعض الصحف الوطنية الى المضايقات التي يتعرض لها الفدائيون في جنوب لبنان (الاحد ٧١/٧/٢٤) ، كما أشارت الى اتصالات بعض الجهات الوطنيه بالسلطة ، وعلى رأسها كمال جنبلاط ، وتحذيرها من نقل « الاردنة » الى لبنان . ومن المتوقع ان ينتظر لبنان نتيجة الوساطة المصرية ـ السعودية ـ التونسية وانعكاساتها داخل حركة المقاومة قبل ان يقدم على شيء . فاذا تم الاحتـواء المنشود